محمد رضا الطويل

الفكرة القومية في شعر كمال ناصر

لا يمكن الاستدلال بالقياس الاحصائي لكم القصائد ، التي افردها كمال ناصر للتغني بالوحدة وللوحدة ، عن عميق ارتباطه الوجداني بفكرة الوحدة العربية ، وهي ابرز الخصائص الفكرية التي تتبلور حولها وبها شخصيته الادبية والسياسية . فباستثناء قصيدة « من وحي الوحدة » ،والتي نظمها بمناسبة الوحدة المصرية السورية ، لم يخص الموضوع بقصيدة كاملة ، وانما صفى شعوره القومي ، وعاطفة العروبة القوية ، خلال العديد من تجاربه الشعرية، خاصة خلال مراحله الادبية الاولى .

وقد يكون ذلك راجعا الى تسيد النزعة الكلاسيكية على مجموع تجاربه الادبية في هذه المراحل ، مما لوّن نتاجه الشعري بروح الخطابه الجزلة ، والمباشرة ، والتعلق التقليدي بالمناسبة والانفعال الحماسي المتوهج الاندفاع بالحدث وبالموقف . فاللحظة الوجدانية في معظم قصائده تتزامن واللحظة التاريخية ، وتتعايش الكلمة مع الفعل. نعايشا لم يسمح لطاقة التأمل الادبي من بناء رؤية شعرية مستقلة فنيا، بحقائقها وابعادها ، ومفاهيمها ، ودلالاتها ، وايحاءاتها ، عن الحقيقة الخارجية والتجربة العامة . واتسمت قصائده بالوضوح، والمماحكات الذهنية المنفعلة ، وهي خصائص نجعل من الصعوبة ـ ايضا ـ تبين رسوخ مشاعره القومية ، من التجلي العاطفي للابداع الخيالي ، وخصوبة التصوير الفني للفكرة ، والاشعاع الايحائي المتعدد الدلالات للكلمة الشعرية كرمز وكدلالة عاطفية ، فمصطلح الوحدة في شعر كمال ناصر مصطلح سياسي ، ذهني لا عاطفي ، تقريري لا ادبي .

طلائع الوحدة هذي فقل ... تبارك الكبر بها والسماح
لمصرنا والشام منها جناح ... وللعلى والمجد منها جناح
ترف آمالا على شمينا ... خفاقة تخطر في كل ساح
تصمد للطغيان لا عاصف ... يهزها ولا حتى الرياح
للنور فيها مشعل خالد ... مغرورق بالعز نشوان ضاح
« من وحي الوحدة »

على هذا المنوال ينطلق الخيار على سجيته دون ان يسمح للتأمل الفني بالتدخل لبلورة التعبير والتصوير ، فيرتجل التشبيه ارتجالا، ويبني صوره جانحا للبساطة الشديدة لا الى الابتكار والتركيب.

لم يتبلور وجدان الوحدة في شعر كمال ناصر ، خلال رؤيته الفنية ، بمعزل عن حركة التاريخ الفلسطيني ، وانما انبعث من اعطاف هذه الحركة ، ممتزجا بوجدان التحدي الوطني وكاحد المقومات الاساسية التي ترتبط جدليا بهذا الوجدان فتطور بتطور حركة الكفاح ، مصاحبا الحركة الثقافية والادبية التي نبتت على واقع النضال وظروف القضية .

ينهض الحس العاطفي بالوحدة العربية ، في شعر كمال ناصر، على اكتاف قناعة موضوعية اساسا ، فالعاطفة القومية ليست مجرد وجدان عنصري او نزعة عرقية ، وانما ايمان بحقيقة واقعية، فنظرته الى وحدة البلاد العربية تتحقق في إطار مداركه لها كامة تتوفر لها كل المقومات الموضوعية للامة . الارض واللغة والتاريخ والمصالح الاقتصادية والاماني الانسانية والثقافة المشتركة . ففي الزمان العربي ، والمكان العربي يتحسس ذاته مشروطة بهذه الارتباطات الاجتماعية ، وبموضع اناه كوجود طبيعي داخل هذا الوطن الواحد الرحب .

انا من هناك ومن هنا في كل عاصفة انا
وطني الكبير يجسده قلبي على هذى الدنا
وطني الكبير يجسده التاريخ درعا مؤمنا
انا من هناك ولم ازل في بعث امتنا هنا
علقت بين نجومها الشهباء احتمل الضنا
ونحت في صحرائها وسهولها لي موطنا
في مصر ، في بغداد في لبنان آمال لنا
لا ندعيها ... انما احلامها تجري بنا
« اغنية جزائرية »

ولا ادل على موضوعية مشاعره القومية ، وانسانيتها ، من انه وهو المسيحي الشديد الايمان بالمسيحية ، يثب فوق كل حس طائفي ودِيني محدود النظرة ، ويبرز الدين الاسلامي كاحد المقومات الجوهرية للوحدة العربية ، وربما يغالي في ذلك بعض المغالاة ، فيعتبر الاسلام المقومة الجوهرية للامة العربية والمنطلق التاريخي لها، فينطلق موجها الخطاب الى الرسول في قصيدته « شاعر في العيد ـ ١٩٥١ » :

انت شيدت للعروبة صرحا ... قدسيا موطد الاركان ،
وسنحميه رغم انف الليالي ... وسنمشي به الى الحدثان
وحدة العرب لم ينم عنك يوما ... عربي ينتمي الى عدنان.

واذا كان كمال ناصر اقتنع بذاته القومية موضوعياً ، فمن ناحية اخرى يكشف عن الوشائج الروحية العميقة التي تربطه بالتاريخ العربي ، كتاريخ حي ويقظ . فهو ينتمي الى الواقع العربي الراهن، مرتبطا بخصائصه النفسية ومكوناته الشخصية بالماضي العربي بثقافته وتصوراته وافكاره ، والقرابه التي تجمعه بالعربي المعاصر في سوريا ولبنان والعراق والسعودية واليمن والجزائر ... تربطه بوشائج اقوى بالعربي الجاهلي والاسلامي والاموي والعباسي .. انه ذات موصولة بالواقع العربي الصامد بعروبته على ساحة النضال تحت سماء الشرق :

يا خيال الصحراء يذكي خيالي ... لا الاماني ولا التشوق ينسي
انا لي من هناك ذكرى انطلاق ... من حنايا الماضي ومحراب قدسي
انا لي من هناك شيطان شعري ... يتهادى ما بين جن وانس
رقصت فيه للفصاحة أوتار ... نمتها في الفن اوتار قس ..
ولوادي العقيق عرس يتيم ... اوقفتني عليه اوهام عرسي
اين مني الكواعب السمر لهو ... بالصبا الحلو والشذا والدمقس
صور من رواسب الامس تحيا ... في خيالي النامي وتضحي وتمسي
للعشايا على حداها طلال ... حالمات من عهد ليلى وقيس

العاطفة القومية عاطفة تحررية ، فالفكرة القومية وليدة الصراع الضاري من اجل التحرر والاستقلال ، ولا غرو ان تنبعث الفكرة القومية بكل جيشانها القوي في صدر كمال ناصر ، في فترة مبكرة ، ثم تستمر في التنضوج واستكمال ملامحها ، متدرجة من فكرة مطلقة ذات ملامح مثالية ، الى فكرة موضوعية وحقيقة واقعية ، بتأثير معايشته للنضال الوطني والتمرس والدراية بحقيقة القوى المصطرعة داخليا وخارجيا ، وليس بغريب ان يتنبه السوريون قبل غيرهم الى الفكرة القومية ، وهم الذين تعرضوا اكثر من غيرهم للتفتيت والتقسيم السياسي المصطنع في غضون واعقاب الحرب الكونية الاولى ، وليس بغريب ان تتوجه انظار ابناء سوريا الجنوبية ـ فلسطين ـ الى هذه الفكرة ويتعشقوها وقد تعرضوا دون غيرهم للحملة الامبريالية التي استهدفت اقتلاعهم من جذورهم الوطنية والقومية . ومن الطبيعي ان ترتبط العاطفة القومية وتتبلور في مواجهة الاستعمار والاستيطان الصهيوني ، ومن خلال الحس الوطني المقاوم المتمسك بالارض وبالعروبة . ولقد نظر كمال ناصر دائما الى الحدود السياسية ، كحدود مصطنعة ، لا تتفق مع الواقع العربي الواحد ، ولا تهيء التماسك الكافي لخوض غمار النضال في سبيل التحرر العربي :

فتلك الحدود التي شلت توثبنا ... ومن صنع غدار بنا لعبا
ولكل من يدعي فيها سيادته ... يريد ان يسحق التاريخ والعربا

بارتباط التجربة الشعرية بحركة النضال الوطني ، تتساقط عن شجرة الفكرة القومية ، اوراقها الذابلة المزيفة ، كلما هبت العواصف وارتفعت اذيال الادعاء لتكشف عن دناءة العملاء ، وتناقضهم مع الاماني السياسية والقومية للشعوب العربية ، لارتباط مصالحهم بالمصالح الامبريالية وعلى مراحل ، وبالممارسة اكتشف كمال ناصر حقيقة القوى التي تقف في جانب الاستعمار ، وبالممارسة ايضا ادرك موقفهم المعادي للقومية العربية وللوحدة العربية .

ولكن ، الى اي مدى استطاع ان يعبر جسر المثالية الضيق ، ويبلور رؤيته للوحدة ، حيث تتلاقى اماني التحرر الوطني ، باهداف التحرر الاجتماعي ، بان يتسع مفهوم الثورة الوطنية بالتاكيد على ان المرور للمستقبل العربي ، لن يتم الا بتصفية القوى الاجتماعية الضالعة بالمشاركة مع المخطط الاستعماري ، اهدافه ومصالحه .

اذا كان كمال ناصر قد اكتشف خيانة الانظمة والسلطات والزعامات ، فمن المتزيد القول انه توصل الى حقيقة التكوينات الطبقية التي تقف عقبة في سبيل التحرر وفي سبيل الوحدة العربية ، بل ووحدة القطر الواحد . فالاحتكاك الوجداني بالبناء الطبقي استغرق وقتا طويلا قبل ان يتنبه الى قوى التحرر الحقيقية ، وقوى الوحدة الفعلية ، وعلى الرغم من ان عاطفته القومية انبعثت من اطار موضوعي ، الا ان المسالة الهامة لم تحسم دفعة واحدة في تجربته الشعرية بالنسبة للقوى التي بامكانها تحريك الحلم القومي الى واقع ، وظل كمال ناصر في نظرته ومفاهيمه صدى لايديولوجية حزب البعث التي لم تكتمل هي الاخرى وتتضح ، الا بمرور الوقت .

واذا كان بالامكان الجزم بانه قد اولى المسالة الوطنية بالغ اهتمامه ، فمن المستحيل ـ بقراءة شعره على الاقل ـ التوصل الى الابعاد التي ينتهي اليها وجدانه الاجتماعي ، فمن موقع بعثي ينادي في قصيدة « في الصحراء ـ والخليج العربي (١٩٥١ ـ ١٩٥٢) » بتاميم آبار البترول ، تسخيرا لامكانيات الامة العربية في معركة الاستقلال :

« ذلك الاسود المطل من الارض نداء الصحراء للانفجار
لو ملكنا زمامه لنسجنا ... من ثرايينه عقود الفار
ورفعنا الى السماء لواء ... واقتحمنا معاقل الفجار
انه حقنا وفي ذمة الغدار ... ما ضاع من غنى وتضار
انه حقنا فقل للملايين ... استجدي مسيرة بالشعار
وسنبني به الحصون ونمشي ... بالملايين لذة الثار »

ان فلسفة التاميم تتجه في القصيدة للدعوة للتحرر من الاستغلال الامبريالي للموارد المحلية . ومن الصعوبة ان نستشف علاقتها بالعدالة الاجتماعية ، وهي اذ تشن هجوما على السلطة المتعاونة والمتهادنة مع الاستعمار ، وعلى انتهازيتها وتكالبها على المنافع الشخصية ، انما تنطلق ايضا من حس المسؤولية الوطنية :

يا خيال الصحراء ماذا دهى الحكم فقد خاب فيه ظني وحدسي
فكان الرمال اسكرها المال ... وطهر الثرى اصيب بمس
وجمت همة السلاطين في الدار ... وطابت ما بين صم وخرس
طعنوا وثبة العروبة في الشرق ... وخانوا التاريخ باسم الفلس

واذا كان كمال ناصر قد هاجم الزعامات العربية بشراسة ، حين تحقق من القهر الوطني الذي تمارسه السلطة على شعوبها ، فمن المستحيل تبين نظرته الى القهر الاجتماعي ، ويتبدى فساد الحاكمين في تجربته الشعرية اخماعا شخصية ، وعيوبا خلقية ، وتنافسا فرديا يتسابق للسيطرة ، ولا شك ان الرواسب المثالية التي تحكمت في وجدانه قد وضعت اللجام حول انطلاقة الثوري ، والزمته بحدود لم يتجاوزها . هذه الرواسب التي ظلت تلقي ظلالا داكنة لا يستهان بها على اطراف تجاربه الشعرية :

« دم الضحايا على اسوار قلعتنا ... يجري به في ثرى اوطاننا قدر
قد مات نوري وما زالت عصابته ... طبيعة الارض الا ينتهي النور

ومن الطبيعي ان يضطرب عالم القصيدة ويتردى الى الخلف خطوة ، لانفصال فكرة السلطة عن الطبقة ، هذا الاضطراب الذي ينعكس على التجربة الشعرية بتعليقها المفاسد على فكرة الشر المتاصلة في الكون ، وطبيعة الارض ، وهو التفكير نفسه الذي يدفعه للتمسك بموقف اشد انحرافا :

ما همنا ان بنينا صرح وحدتنا ... افاده خالد ام فاده عمر

ومعميات التجربة الشعرية اكثر خطورة ، والتناقضات الوجدانية

والفكرية تزحف داخل عالم القصيدة ببرود حاملة معها ترديه المؤسف بين القوى الاجتماعية المتنافرة :

ليس يدري التاريخ من ذا يجازي
من بنيه قابيل ام هابيل – (١٩٦٥) .

ولا بد لنا هنا ان نشير الى ان التنبه الى التفاوت الاجتماعي، غير النظرة الى معالجة هذا التفاوت ، وتلمس التجربة الشعرية لكمال ناصر ، بانسانية مرهفة ، الحس الوضعي الاجتماعي ،وتنفعل ساخطة السخط كله على الفرص غير المتكافئة التي تمزق بشر المجتمع الواحد الى اغنياء وفقراء :

« رمضان يا شهر الصيام
حزنت لفرقتك الخيام
حزن الجياع البائسون
المفطرون الصائمون
وتجاوبت رغباتهم
وتصاعدت صلواتهم
حتى يطول بك المقام
فيستوي في ظلك المتآمرون
المنعمون المترفون
بالبائسين الجائعين
الصامتين ، الصابرين على الجريمة في الخيام ».

وينادي كمال ناصر من احضان البعث بفكرة اشتراكية :

فكرنا واضح المعالم باق ... والشعارات امة لا تحول
قد نفخنا قومية العرب معنى ... ساميا في رسالة لا تزول
في اشتراكية تحطم ظلما ... تصرع البغي في الدنى وتزيل
فخلقنا في الثورتين وجودا ... عالما ثالثا الينا يؤول

« وسيبقى البعث الاصيل
الاصيل ١٩٦٥ »

الا ان قوى الكادحين لم تتحول الى الثورة الا بجهد ، وقطعت التجربة الشعرية شوطا طويلا قبل ان تصل الى الارتقاء بالشعب الى مصاف الثورة ، شوطا بداه من :

« ما احقر الشعب وما اجبنا »

الى يقين :

تلك العطايا من جراح الشعب تغتفر الخطايا
والخلد ادرى بالدم الخالي وادرى بالعطايا
الشعب اقوى والتفت وقد بدا حولي سوايا

فمن البداية علق كمال ناصر احلاما ليست بمحلها على مشجب الانظمة العربية قبل النكبة ، بمثالية صبيانية محدودة النظرة ،ولم يلبث ان انثنى على نفسه ، يلعق المرارة ، ويجتر خيبة الامل التي منى بها في الجامعة العربية ، وفي الحكام والملوك العرب ،وتمزق خياله الوحدوي على صخرة التكوين الاقطاعي والعشائري للزعامات العربية وغرامها الدنس بالشمطاء الانجليزية والهيفاء الامريكية ، وتنفجر اجواء قصائده باستفهام مر يستقطب كل حيرته واستنكاره وغضبه :

« ماذا فعلتم بالبلاد سوى القضاء على البلاد
يا عصبة الخير التي انتحرت على ثغر الجهاد
قوموا انظروا الشعب الفقير مشردا في كل واد
يشكو فلا تصغي له اذن ولا يؤويه ناد
اين العروبة ركبها الجبار ما بين العباد
فنشت عنها كل شبر في الوهاد وفي النجاد
فوجدتها كتلا تقوم على النميمة والفساد
وتحول للشعب الكئيب بلذة ثوب الحداد »

« الى الغطاب الجامعة العربية »

ولغياب الوعي الطبقي ، فسر كمال ناصر مفاسد الحكام بظواهر اخلاقية ونفسية مريضة ، واستدار بحرص ناحية الرعايا والجماهير ، خارج السلطة ، ويمثل هذا المنحنى تحولا محدود القيمة ، اذ لم يتبين التكوين الطبقي للجماهير الذي توالي صراخه باهمية تنظيمها :

فيا وطني ان تبغ عزا ورفعة ... تموج باحلام تظللنا دهرا
فنظم صفوف الشعب نظم سبيله ... على هدف واع وحرية حمرا
تدق بها باب الحياة عقيدة ... وتلهبني ارجائها العقل والفكرا
على حلم للمجد في ظل راية ... موحدة الامال تستنهض الفخرا
تضم شتات العرب باسا وعزة ... يعانق قطر في عروبته قطرا

وحين خاب امل كمال ناصر في الانظمة العربية طرق ابواب البعث كحزب يلبي المطلب الوحدوي الذي يشعر به ، بتنظيمه القومي الذي يتمناه ، ومحتواه الاجتماعي الذي يتوافق معه ، كما ان البعث له رصيده من الاعتزاز لديه لمناداته بالكفاح من اجل القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٦ .

« البعث للجميع كلنا فداه
نعيش في وجوده في مطلع الحياه
لكل حر مؤمن يعتنق الحياه
نقية ،خالدة ، كالمجد في صباه
غدا نعود عبره لدارنا الجميله
فتضحك العطور والزهور
وتهزج الاسوار والنسور
وتضحك الخميله »

ومع الانتفاضات الثورية التي شهدتها المنطقة العربية ،وصعود البرجوازية الصغيرة وتصدرها للحركة الوطنية العربية ، بدات مشاعر كمال تنفتح وقد سحرتها الاحداث ، واسترد ثقته الضائعة في الانظمة العربية ، وراودته الاحلام الوحدوية وقد تصورها وشيكة الوقوع ، فزغردت التجارب الشعرية مع الانتصارات القومية التي انجزتها هذه الثورات ،في مصر بالذات ، وازداد اقتناعا بعودة قريبة وبان الفلسطينيين لن يلبثوا ان يجمعوا خيامهم عائدين الى ارضهم السليبة تحت رايات الوحدة العربية الخفاقة ، خلف فارس القومية المشوق القامة ، الذي اهل بسحنته العربية من ظلام الجرح الفلسطيني ، وتعلق وجدانيا بسحنة العملاق المصري ، عبدالناصر ، الذي حقق لرؤيته الوطنية ضوحها في المقاومة والاستبسال والاستقلال ، ويصدح كمال ناصر لسياسة الحياد ، والتاميم وصفقة الاسلحة ورفض الاحلاف ، وانتصارات بور سعيد ..

ويخص كمال ناصر عبدالناصر بتقديره ، ويبدو ان عبدالناصر حقق تصوره للزعيم وللزعامة ، وهو تصور صوفي الملامح الى حدود بعيدة ، للطبيعة المثالية التي اتسم بها تفكيره ، والتي ضخمت من مكانة الفرد واهميته في صنع التاريخ ، واندرج في شخص عبدالناصر والاشكال القومي والوطني ، وانضوت القضية الفلسطينية كما انضوت الفكرة القومية في اعطافه . لقد كتب كمال ناصر اجمل قصائده خلال هذه المرحلة ، ولعل قصيدته « الى جمال » ملخص دقيق لطبيعة تصوراته في هذه الفترة .

اليك اليك مددت يميني ... وبين يديك وضعت يدي
لاني لمحت بعينيك امسي ... وفي مقلتيك لمحت غدي
فديتك في حالكات الخطوب ... وغيرك في العمر لم أفتد
ارى فيك دنياي دنيا بلادي ... تطل على حلم أوحد
وانت بها قلبها العبقري ... وفوق ثراها الغمام الندي
خفقت على رغبات بنيها ... خفوق بنيها الى المقصد
كان الجهاد استفاق عليك ... لتحمل عن صدره المجهد
فتبني وتعقد نصرا أبيا ... على دربنا الثائر المرعد
وقبلك لم يزده النصر يوما ... وفي شرقنا البكر لم يعقد
جمال واهتف باسمك جهرا ... ولست اناديك يا سيدي
اجلك عن همسات العبيد ... واختال باسمك للفرقد
واصحو مع الفجر عند القنال ... وملء وجودي فؤاد صدي
يعب من المجد في لذة ... وينحر من امسه الاسود
سلاحك شعب بايمانه ... وطئت على حلم المعتدي
مشى للردى يستبيح الردى ... وكان مع الفجر في موعد
جمال ولي في فلسطين حق ... وحق شبابك لم اجحد
هناك على الساحل العسجدي ... لنا ملعب ظامىء المورد
وفيه لنا الف معنى جريح ... يكبر في قبة المسجد
وفيه انطلاق شبابي الفتى ... ومقبرة وسعت مرقدي
احن اليه لدى صلواتي ... حنين المسيح الى المزود
وينثرني الوهم في شاطئيه ... فاخلو مع الوهم في معبدي
افتش عن امسنا في رباه ... لاصحو على واقع اسود
جمال نريد انطلاقا جديدا ... ونصبو الى عالم اجود
وان ضل بعض الرفاق قليلا ... فلا تضعفن ولا تحقد
ندوت وحيدا على الدرب فاصمد ... سيخلو لك المجد ان تصمد

(١٩٥٧)

ووعود بالفرج .. وهدايا وبقج
انها قصة آلام الجماعة
صمدوا عشر سنين في مجاعة
ودموع وانين
وشقاء وحنين
انها قصة شعب ضللوه
ورموه في متاهات السنين
فتحدى وصمد
وتعرى واتحد
ومضى يشعل ما بين الخيام
ثورة العودة في دنيا الظلام »

الى هنا ، تنقطع التجربة الشعرية لكمال ناصر عن مواصلة عطائها الثوري وتتسرب الطاقة الشعرية الى روافد ذاتية ، واستكمالا لموضوع الفكرة القومية يمكن الرجوع الى مجموع مقالاته في فلسطين الثورة .. وبايجاز شديد يمكن القول بانه نظر دائما الى القضية الفلسطينية كقضية مجابهة للاستعمار والاحتلال والاقتلاع كقضية غزو للمصير العربي باكمله ، وتحد للحضارة العربية ، وانه لن يتم تحرير فلسطين الا عبر الكفاح المسلح وهو ما يتطلب التحرر الكامل للارادة العربية ، وبناء القوة الذاتية للامة العربية كاساس ومنطلق لاي ارادة فعل ، والتي تتم بتوحد القوى الوطنية والتقدمية داخل كل قطر عربي لينطلق من هناك بناء الجبهة القومية والتقدمية الشاملة . ويستبعد كمال ناصر الرجعية العربية من هذه الجبهة ويشير الى حق البرجوازية الوطنية في المشاركة في جبهة التحرير الوطنية على ان تحدد وتهيء الدور الذي يمكنها ان تقوم به في معركة المصير .

كان البعث هو التنظيم الوحدوي الذي يعمل داخل اطاره ، كما كان عبدالناصر الفارس العربي الذي يعدو بجواد الانتصارات العربية ويتحطم الوثنيين ، إهتدى كمال ناصر الى الفجر الفلسطيني متاخرا ، فلقد سبقته الشخصية الفلسطينية الى الظهور بسنوات على المسرح السياسي .

اما البعث ، فقد انقسم بعد وصوله الى الحكم ، ثم فشلت الوحدة المصرية السورية وما صاحبها من خلافات في صفوف الحزب ... واكتوت مشاعر كمال ناصر بنار الاحداث ، وعاش تمزقا نفسيا رهيبا بين عواطفه الوثيقة الارتباط بعبدالناصر وبين ولائه للحزب ، ضائعا بين الخلافات فهو بواقع تفكيره مع الوحدة الى اخرمدى، والى النهاية ضد الانفصال . واجتاحته مشاعر اليأس من الحزب منذ هذه الوهلة الى ان غادره ١٩٦٦ . واما عبدالناصر فلقد سقط عن صهوة جواده بنكسة ١٩٦٧ ،ثم بقبوله لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، واسدلت مبادرة روجرز ستار النسيان على مشاعر التقدير العميقة التي أكنها قلب كمال ناصر له ، وما اسرع ما ينبض مع البرجوازية الفلسطينية الصغيرة ، التي حركت بدمائها الحركة الوطنية ، مهللا للفارس الجديد المتشح حسام الفداء وائبا من قهر الخيمة الى ثورية البندقية :

« وساروي لك قصة
قصة عاشت باحلام الانام
قصة تنبع من دنيا الخيام
حاكها الجوع ووشتها عشيات الظلام
في بلادي ، وبلادي حفنة من لاجئين
كل عشرين لهم رطل طحين

دراسات ادبية

من منشورات دار الآداب

مذكرات طه حسين	د . طه حسين
من ادبنا المعاصر	« «
تجديد رسالة الغفران	خليل الهنداوي
الادب المسؤول	رئيف خوري
بين آدم وحواء	د . زكي مبارك
التكسب بالشعر	د . جلال الخياط
شخصيات من ادب المقاومة	سامي خشبة
سيمون دو بفوار أومشروع الحياة	فرانسيس جانسون
كامو والتمرد	لدولوبيه
بابا همنغواي	ا . ا . هوتشنر